ثم يصر مستكبرا يعني يقيم على الكفر متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها يعني كان لم يعقلها ولم يسمعها
فبشره يا محمد بعذاب اليم يعني شديد وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر وآياته
تؤمنون بالتا على معنى المخاطبة والباقون باليا على معنى المغايبة ثم قال عز وجل
واذا علم من اياتنا شيئا يعني اذا سمع من اياتنا شيئا يعني القران اتخذها هزوا يعني
سخرية ويقال مثل حديث رستم واسفنديار وهو النضر بن الحرث اولئك لهم عذاب مهين
يهانون فيه قوله تعالى من ورائهم جهنم يعني امامهم جهنم ومن بعدهم في الآخرة
جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا يعني لا ينفعهم ما جمعوا من المال ولا ما اتخذوا من
دون الله اولياء يعني ما عبدوا من دونه من الاصنام ولهم عذاب عظيم في الآخرة ثم
قال عز وجل هذا هدى يعني هذا القران بيان من الضلالة ويقال هذا العذاب
الذي ذكر حق والذين كفروا يعني جحدوا بآيات ربهم يعني بآيات الله والقران لهم عذاب
من رجز اليم يعني وجيع في الآخرة وقرا ابن كثير وعاصم في رواية حفص اليم والباقون
بالكسر كما ذكرنا في سورة سبا ثم ذكرهم النعم ليعتبروا فقال عز وجل الله الذي سخر
لكم البحر لتجري الفلك فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وقد ذكرناها ثم قال عز وجل
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض يعني ذلل لكم ما في السموات وما في الارض لصلاحكم ثم
قال عز وجل جميعا منه يعني جميع ما سخر الله تعالى هو من قدرة الله ورحمته ويقال
جميعا منه يعني منة منه قال مقاتل يعني جميعا من امره وروى عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال جميعا منه النور والشمس ومنه القمر ان في ذلك يعني فيما ذكر لآيات يعني لدلالات
وعبرات لقوم يتفكرون يعني يعتبرون في صنعه وتوحيده وروى الاعمش عن عمرو بن مرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر على قوم يتفكرون فقال تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق
وروى وكيع عن هشام عن عروة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ياتي
احدكم فيقول من خلق السماء فيقول الله فيقول من خلق الارض فيقول الله فيقول من خلق الله

فاذا افتتن احدكم بذلك فليقل آمنت بالله وبرسوله قوله تعالى قل للذين آمنوا قال
مقاتل والكلبي وذلك ان رجلا من كفار قريش شتم عمر رضي الله عنه بمكة فهم عمر بان يبطش به فامره
الله تعالى بالتجاوز عنه فقال قل للذين آمنوا يعني عمر يغفروا يعني يتجاوزوا للذين
لا يرجون ايام الله يعني لا يخافون عقوبة الله التي اهلك بها عادا وثمود والقرون التي هلكت قبلهم
يعني لا يخشون مثل ايام الامم الخالية وقال قتادة ثم نسختها آية القتال اقتلوا المشركين كافة
ثم قال عز وجل ليجزي قوما بما كانوا يكسبون يعني يجزيهم باعمالهم في الآخرة وقال مجاهد
لا يرجون ايام الله يعني لا يبالون نعم الله وقرا حمزة والكسائي وابن عامر لنجزي بالنون على معنى
الاضافة الى نفسه والباقون ليجزي بالياء يعني ليجزي الله تعالى ثم قال عز وجل من
عمل صالحا فلنفسه يعني ثوابه لنفسه ومن اساء فعليها يعني عقوبته عليها ثم الى ربكم ترجعون
في الآخرة فيجازيكم باعمالكم قوله تعالى ولقد آتينا بني اسرائيل يعني اولاد يعقوب
الكتاب وهو التورية والزبور والانجيل لان موسى وداود وعيسى كانوا في بني اسرائيل والحكم
يعني الفهم والعلم والنبوة يعني جعلنا فيهم النبوة فكان فيهم الف نبي عليهم السلام ورزقناهم
من الطيبات يعني الحلال من الرزق وهو المن والسلوى ويقال ورزقناهم من الطيبات يعني اورثناهم
اموال فرعون وفضلناهم على العالمين يعني فضلناهم بالاسلام على عالمي زمانهم وآتيناهم بينات
من الامر يعني الحلال والحرام وبيان ما كان قبلهم ثم اختلفوا بعده قال الله تبارك وتعالى فما
اختلفوا يعني في الدين الا من بعد ما جاءهم العلم يعني صفة النبي صلى الله عليه وسلم في كتبهم بغيا
بينهم يعني حسدا منهم وطلبا للعز والملك ويقال اختلفوا في الدين فصاروا احزابا فيما بينهم
ويلعن بعضهم بعضا ويبرأ بعضهم من دين بعض قال الله تعالى ان ربك يقضي بينهم يوم
القيامة يعني يحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون في الكتاب وفي الدين قوله تعالى
ثم جعلناك على شريعة من الامر يعني على سنة من الامر وذلك حين دعوه الى ملتهم فيقال على شريعة
اي على ملة ومذهب ويقال جعلناك على شريعة من الامر اي امرناك والزمناك وثبتناك واخترناك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)